سفر دانيال - الرقم مئة وثلاثة وثمانون

الأساس الأبدي: المسيح في التاريخ النبوي وإيمان المؤمن

Jeff Pippenger
2024-04-13

«الحق الذي اعترف به بطرس هو أساس إيمان المؤمن. وهو ما أعلنه المسيح نفسه أنه الحياة الأبدية». ذلك "الحق" كشف عن جانبين للمسيح. أولُهما أن المسيح جزء من التاريخ النبوي. فالمعالم التي تمثل أحداث التاريخ النبوي تمثل المسيح. وارتباطه بتلك الأحداث يبيّن قداسة المعالم النبوية، ويقدّم الأساس المنطقي لقول الأخت وايت المتكرر بأن علينا أن نحرس تلك المعالم، لأنها تمثل يسوع المسيح. وكان المعلم الذي مثّل موضوع الامتحان في زمن المسيح هو معموديته، وقد توافق مع أحداث أخرى في خطوط الإصلاح المقدسة، المتميزة بنزول رمز إلهي.

في خط إصلاح موسى، نزل اللاهوت وحلّ في العليقة المشتعلة، رمزًا لاتحاد الخالق بالخليقة. وفي خط الإصلاح عند نهاية السبعين عامًا، نزل ميخائيل ليمكّن كورش من المضي قدمًا في المرسوم الأول، وفي الوقت نفسه تغيّر دانيال ليصير على صورة المسيح. وفي خط إصلاح المسيح، نزل الروح القدس بهيئة حمامة ليمسح ابن الله، رمز اتحاد اللاهوت بالناسوت. وفي تاريخ الحركة الميلرية، لم يكن الملاك الذي نزل في 11 أغسطس 1840 «سوى يسوع المسيح نفسه»، إذ نزل ومعه سفر صغير كان ينبغي أن يُؤكل، وكان هو ذلك السفر الصغير. وهناك أظهر أن اتحاد اللاهوت بالناسوت يتحقق بأكل وشرب جسد ودم خبز السماء.

التاريخ المقدس مقدس لأنه يتجسّد بحضور المسيح. إن نبوءات كلمة الله التي تشير إلى الأحداث المستقبلية هي يسوع المسيح، لأنه هو «الكلمة». وعندما تتحقق تلك النبوءات في التاريخ، فإن الأحداث تمثل تحقق كلمته، وكلمته هي الحق. فهي كلمته التي تعلن النبوءة، وهي كلمته التي تتحقق عندما يقع الحدث، لذا ففي البداية والنهاية هو يسوع المسيح، لأنه هو الألف والياء. لذلك، عندما أعلن بطرس أن يسوع هو المسيح وابن الله الحي، كان يُحدِّد علامةً فارقةً هي يسوع المسيح، وعلامةً فارقةً تبلغ تمام كمالها في الأيام الأخيرة. كان الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 هو التحقيق الكامل للمسيح.

إن رفض التحقق النبوي لأحداث 11 سبتمبر 2001 هو رفض للمسيح، ابن الله الحي. تلك الحقيقة التي عبّر عنها بطرس كانت "أساس إيمان المؤمنين"، وفي 11 سبتمبر 2001 أعاد المسيح شعبه في الأيام الأخيرة إلى "السبل القديمة" لإرميا، التي تمثل "الأساسات" لحركة رسالتي الملاك الأول والملاك الثالث. وكان بطرس يمثل المئة والأربعة والأربعين ألفا، الذين يختمون خلال الفترة التي يمسك فيها الملائكة الأربعة الرياح الأربع. وقت الختم هو فترة نبوية محددة، تبدأ في 11 سبتمبر 2001 وتنتهي عند قانون الأحد الآتي قريبا. يسوع يوضح دائما نهاية الشيء ببداية الشيء.

في بداية زمن الختم، نزل ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، كما نزل الروح القدس عند المعمودية، وكان ذلك الملاك "ليس شخصاً أقل من يسوع المسيح"، لأن الملاك الذي نزل لينير الأرض بمجده في تاريخ الحركة الميليرية كان "ليس شخصاً أقل من يسوع المسيح". وعند مجيء قانون الأحد القريب، ينزل من جديد من هو "ليس شخصاً أقل من يسوع المسيح"، ويقدّم الرسالة الثانية من الرسالتين الواردتين في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، إذ يدعو قطيعه الآخر للخروج من بابل. وفي منتصف فترة زمن الختم، نزل ملاك، كما نزل الملاك الثاني في 19 أبريل/نيسان 1844، عند أول خيبة أمل للحركة الميليرية.

بين مجيء ذلك الملاك الثاني ومجيء الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844، أُرسل كثير من الملائكة ليزيدوا الملاك الثاني قوةً مع وصول رسالة صرخة نصف الليل. وعند الحديث عن وقت مجيء هؤلاء الملائكة في تاريخ حركة ميلر، تخبرنا الأخت وايت أن الذين رفضوا هذه الرسائل قد صلبوا المسيح تماماً كما صلبه اليهود.

> رأيت أنّه كما صلب اليهود يسوع، كذلك كانت الكنائس الاسمية قد صلبت هذه الرسائل، ولذلك ليس لديهم معرفة بطريق الدخول إلى قدس الأقداس، ولا يمكنهم أن ينتفعوا بشفاعة يسوع هناك. الكتابات المبكرة، 261.

الرسائل التي يمثلها الملائكة، عندما تُرفَض، تُمثّل صلب المسيح، لأنه يجسّد هذه الرسائل وتحقّقها التاريخي. في 18 يوليو 2020، نزل «ليس سوى يسوع المسيح»، مشيرًا إلى أول خيبة أمل وبداية فترة الانتظار. العظام الميتة اليابسة لشعبه في الأيام الأخيرة، الذين قُتلوا في الشوارع، كان من المفترض أن تُوقَظ بسماع الصوت الوحيد القادر على إعادة الناس إلى الحياة.

> الحق الحق أقول لكم: إنه تأتي ساعة، وهي الآن، حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والذين يسمعون يحيون. لأنه كما أن للآب حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضًا أن تكون له حياة في ذاته. وأعطاه سلطانًا أن يدين أيضًا، لأنه ابن الإنسان. لا تتعجبوا من هذا، فإنه تأتي ساعة، فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة. يوحنا 5:25-29.

في يوليو/تموز 2023، دعا صوته العظام اليابسة الميتة إلى الحياة، ثم كرّر ألفا وأوميغا بداية زمن الختم، لأن يوليو/تموز 2023 يمثّل فترة انتهاء زمن الختم. ثم دُعي شعبه مرة أخرى إلى سُبُل إرميا القديمة، إلى أسس تاريخ الحركة الميلرية. كانت الرسالة التأسيسية لبداية الحركة الميلرية ونهايتها هي أولى وآخر رسائل تاريخ الحركة الميلرية، وهي «السبع مرات» الواردة في الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين.

في يوليو 2023، أُمِر أفرادُ شعب الله في الأيام الأخيرة مرةً أخرى أن يأخذوا السفر الصغير ويأكلوه. وبينما يأكلون السفر الصغير، يُختبرون ليتبيّن ما إذا كانوا سيُقِرّون برسالة الويل الثالث في سفر الرؤيا الإصحاح التاسع (أنباء المشرق) ورسالة سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر (أنباء الشمال). وتقودهم عمليةُ الاختبار إلى الأعداد 13 إلى 15 من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وهي معركة بانيوم، وهي قيصرية فيلبس، وهي رسالة صرخة نصف الليل حيث تتجلّى الفئتان اللتان سمعتا صوته، فئة «الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة؛ والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة».

هناك ثلاثة أصوات في وقت ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهي كلها صوت "ليس أقل شأنًا من شخص يسوع المسيح". لقد دوّى الصوت الأول من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا عندما أُسقطت مباني مدينة نيويورك العظيمة بلمسة من الله. والصوت الثاني هو صوت ميخائيل رئيس الملائكة الذي ينادي الموتى خارج قبورهم. أما الصوت الثالث فهو الصوت الثاني من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا الذي يدعو قطيعه الآخر إلى الخروج من بابل في ساعة "الزلزال العظيم" من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. ويتم الإتمام الكامل لاعتراف بطرس في قيصرية فيلبس عندما يقود المسيح شعبه في الأيام الأخيرة إلى "ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة".

بانيوم المذكور في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هو «القِسم» من نبوة دانيال الذي خُتِم والذي يحدِّد رسالة صرخة نصف الليل. بانيوم هو اجتماع المخيم في إكستر في أغسطس 1844، وهو تاريخ يتحقق في الولاية الثانية لدونالد ترامب، وهو الرسالة النبوية التي تطبع ختم الله على جباه المئة والأربعة والأربعين ألفًا. الآيات التي ندرسها الآن

أرض مقدسة جداً.

> الحقيقة التي اعترف بها بطرس هي أساس إيمان المؤمن. وهي ما أعلنه المسيح نفسه أنه الحياة الأبدية. لكن امتلاك هذه المعرفة لم يكن مبرراً للتمجيد الذاتي. لم يُكشف ذلك لبطرس بحكمةٍ أو صلاحٍ من عند نفسه. لا تستطيع البشرية، من ذاتها، أن تبلغ معرفة الإلهي أبداً. «إنها عالية كالسماء؛ فماذا تستطيع أن تفعل؟ أعمق من الجحيم؛ فماذا تستطيع أن تعرف؟» أيوب 11:8. لا يقدر أن يكشف لنا أعماق الله إلا روح التبنّي، تلك التي «لم ترها عين، ولم تسمع بها أذن، ولم تخطر على قلب إنسان». «لكن الله أعلنها لنا بروحه، لأن الروح يفحص كل شيء، حتى أعماق الله». 1 كورنثوس 2:9، 10. «سرّ الرب مع خائفيه»؛ وإن تمييز بطرس لمجد المسيح كان دليلاً على أنه قد «تعلّم من الله». مزمور 25:14؛ يوحنا 6:45. آه، حقاً، «طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحماً ودماً لم يعلن لك هذا».
>
> وتابع يسوع: "وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي؛ وأبواب الجحيم لن تقوى عليها." كلمة بطرس تعني حجرًا، حجرًا متدحرجًا. لم يكن بطرس هو الصخرة التي تأسست عليها الكنيسة. لقد غلبته أبواب الجحيم حين أنكر ربه باللعن والحلف. وكانت الكنيسة مبنية على الذي لا تقوى عليه أبواب الجحيم.

الرسالة التي كان المسيح يقدّمها لتلاميذه في قيصرية فيلبس كانت ولا تزال رسالة صرخة نصف الليل، وهي موضوعة ضمن سياق حرب روحية بين الإله اليوناني بان، الذي كان يُدعى معبده «أبواب الجحيم»، وبين القرنين المرتدين لوحش الأرض. كان المكابيون شعبَ الله المرتدّ، الذين ادّعوا أنهم المدافعون عن كنيسة الله، إذ كانوا يحاربون دين اليونانيين. وقد عرّفوا أنفسهم بأنهم القادة الدينيون والسياسيون معًا. إنهم يمثّلون البروتستانتية المرتدّة لتلك الكنائس الساقطة التي، مع حكومة الولايات المتحدة، تُشكّل الآن صورة الوحش وتحارب دين العولميين القائم على «الووك» وعبادة الأرض الأم. ويغلب القرنان المرتدان في صراعهما مع العناصر الدينية والسياسية للعولمة، وفي الوقت نفسه يُنقّى القرن البروتستانتي الحقيقي بإزالة آخر بقايا العذارى الجاهلات، تمهيداً لرفعه كراية عند «الزلزال العظيم» لقانون الأحد الذي سيأتي قريباً.

الجزء من نبوة سفر دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة، والذي هو أيضًا رؤيا يسوع المسيح، وهو رسالة صرخة نصف الليل، يفك ختمه أسد سبط يهوذا في قيصرية فيلبس، وهي بانيوم. ويُفك ختمه في خضم الحرب بين وحوش ملحدة من الهاوية وبين قرن الجمهوريّة الذي بدأ يثير ذلك الوحش في عام 2015، وضد القرن الحقيقي للبروتستانتية الذي يُبعث الآن كجيش عظيم.

الحق الذي اعترف به بطرس يمثّل معلَم 11 سبتمبر 2001، ويمثّل أيضًا حقيقة أن المسيح هو ابنُ الله الحي. إن حقيقة ما يمثّله كون يسوع ابنَ الله هي حقيقة اختبارية كما كان التحقّقُ مما إذا كان يسوع هو المسيح أم لا في أيام بطرس. إن الإعلان بأن يسوع هو ابن الله يمثّل كل ما كان قد كُشف عمّن يكون الابن. فهو لا يمثّل فقط أنه ابنُ الله، بل إنه أيضًا ابنُ الإنسان. إنها حقيقةُ تجسّد الألوهية في البشرية، وهو العمل بعينه الذي يُنجَز خلال زمن الختم للمئة والأربعة والأربعين ألف. إن حقيقة «التجسّد» هي حقيقة النهاية التي رمزت إليها حقيقة «السبت» في البداية.

مثّل 22 أكتوبر 1844 وصول الملاك الثالث. عندما يأتي ملاك، يفتح أسد سبط يهوذا حقيقة خاصة ملائمة للفترة التي يُزال فيها ختم تلك الحقيقة، ثم تمتحن تلك الحقيقة الجيل الذي تُفتَح فيه. في 22 أكتوبر 1844 كُشِفَت الحقائق المرتبطة بعمل المسيح، الذي أتى بغتة إلى الهيكل الذي كان قد أقامه خلال الستة والأربعين عاماً من 1798 حتى 1844. وانكشفت جميعها: عمل المسيح في الدينونة، وشريعة الله، ودوره كرئيس كهنة، ومسألة سمة الوحش وختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وقد أُرِيَت الأخت وايت أن من بين تلك الحقائق كانت هناك حقيقة واحدة ميّزها الألف والياء بنور خاص.

"دهشتُ إذ رأيتُ الوصيةَ الرابعةَ في مركز الوصايا العشر تماماً، وقد أحاطت بها هالةٌ لطيفةٌ من نور. قال الملاك: «إنها الوحيدةُ من بين العشر التي تُعرِّف بالإله الحيّ الذي خلق السماوات والأرض وكل ما فيهما. عندما وُضِعت أسس الأرض، وُضِع حينئذٍ أساس السبت أيضاً». الشهادات، المجلد 1، 75."

لقد حان وقت ختم المئة والأربع والأربعين ألفًا، لكنه كان سيُؤجّل بسبب تمرّد عام 1863. في 11 سبتمبر 2001 بدأت عملية الختم حين نزل المسيح، المُمثّل بالملاك القوي في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، وفي يده كتاب مخفي كان على شعب الله في الأيام الأخيرة أن يأكلوه. الألف والياء يوضّحان دائمًا النهاية بالبداية، لذلك، في الأيام الأخيرة، كانت هناك حقيقة أخرى وُضِعت في ضوء خاص، وكانت مرتبطة مباشرة بحقيقة السبت التي أُبرزت في المرة الأولى التي حاول فيها المسيح أن يختم المئة والأربع والأربعين ألفًا.

لقد حان الوقت لكي يقوم دانيال لقرعته. لقد حان الوقت لينطلق النور الذي أُعطي له إلى العالم كما لم يحدث من قبل. إذا سلك الذين صنع الرب لأجلهم كثيرًا في النور، فإن معرفتهم بالمسيح وبالنبوات المتعلقة به ستزداد كثيرًا كلما اقتربوا من ختام تاريخ هذه الأرض.

"الذين يناجون الله يسلكون في نور شمس البر. لا يُهينون فاديهم بإفساد طريقهم أمام الله. يشرق عليهم نور سماوي. هم ذوو قيمة لا حدّ لها في نظر الله، لأنهم واحد مع المسيح. كلمة الله عندهم فائقة الجمال والعذوبة. يرون أهميتها. تتجلّى لهم الحقيقة. تتوشّح عقيدة التجسّد بإشراقة رقيقة. يرون أن الكتاب المقدس هو المفتاح الذي يفتح كل الأسرار ويحلّ كل الصعوبات. الذين لم يرغبوا في قبول النور والسلوك في النور لن يستطيعوا فهم سرّ التقوى، أمّا الذين لم يترددوا في حمل الصليب واتباع يسوع فسيرون النور في نور الله." إصدارات المخطوطات، العدد 21، 406، 407.

عقيدة التجسد هي حقيقة أن اللاهوت المتحد بالناسوت لا يخطئ، وعلامة الذين بلغوا ذلك الاختبار في الأيام الأخيرة هي السبت.

وأعطيتهم أيضًا سبوتي لتكون علامة بيني وبينهم لكي يعلموا أني أنا الرب الذي يقدّسهم. حزقيال 20:12.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا مختومون إلى الأبد، وعملية الختم تحدد فترة زمنية قصيرة في نهاية عملية الختم، قبيل قانون الأحد مباشرة، حين يُطبَع الختم. في تلك الفترة القصيرة تتحد الألوهية بالإنسانية اتحادًا دائمًا.

ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في عمل الاستعداد العظيم؟ إن الذين يتحدون مع العالم ينالون القالب الدنيوي ويستعدون لعلامة الوحش. أما الذين لا يثقون بأنفسهم، والذين يتواضعون أمام الله ويطهرون نفوسهم بطاعة الحق، فهؤلاء ينالون القالب السماوي ويستعدون لختم الله على جباههم. وعندما يصدر المرسوم ويُضرب الختم، سيبقى طبعهم نقياً وبلا دنس إلى الأبد.

"الآن هو وقت الاستعداد. لن يوضع ختم الله أبداً على جبهة رجل أو امرأة غير طاهرين. ولن يوضع أبداً على جبهة رجل أو امرأة طموحين محبين للعالم. ولن يوضع أبداً على جبهة رجال أو نساء أصحاب ألسنة كاذبة أو قلوب مخادعة. كل الذين ينالون الختم يجب أن يكونوا بلا دنس أمام الله — مرشحون للسماء. امضوا قدماً يا إخوتي وأخواتي. لا يسعني في هذا الوقت إلا أن أكتب بإيجاز عن هذه النقاط، مكتفياً فقط بلفت انتباهكم إلى ضرورة الاستعداد. فتشوا الكتب بأنفسكم، لكي تفهموا المهابة المخيفة لهذه الساعة الحاضرة." الشهادات، المجلد 5، 216.

قد توحي الفقرة السابقة بأن الختم يُطبع عند صدور قانون الأحد، لكن الأمر ليس كذلك. الأخت وايت واضحة في أن قانون الأحد أزمة عظيمة، وهي تُعلّم أيضًا بوضوح أن الطبع يظهر في الأزمة، لكنه لا

يتكوّن أبدًا في الأزمة. إنما يُقال إن الختم يُطبع عند صدور قانون الأحد بمعنى أنه يصير عندئذٍ ظاهرًا، إذ يُرفَع الذين لهم الختم حينئذٍ كراية. يُطبع الختم في فترة قصيرة قبيل إغلاق باب النعمة مباشرة، وبالنسبة لحافظي السبت يُغلَق باب النعمة عند صدور قانون الأحد. بدأت عملية الختم في 11 سبتمبر/أيلول 2001، ولم ينل أحد آنذاك ختم الله، إذ كما تبيّن في الفترة التي تلت 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، كان لا بد أولًا من عملية اختبار.

في كل حركة إصلاحية، عندما ينزل الرمز الإلهي ليؤيد الرسالة التي رُفع ختمها في وقت المنتهى، تبدأ عملية اختبار. عندما نزل ميخائيل ليمكّن كورش من المضي قدماً في المرسوم الأول، اختُبر اليهود حينئذ فيما إذا كانوا سيتركون الديار التي أقاموا فيها السبعين سنة الماضية ويعودون إلى مدينة مدمرة ليعيدوا بناءها. وعندما نزل الروح القدس عند معمودية المسيح، اختُبر اليهود في موضوع المسيا. وعندما نزل الملاك القوي في سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، في 11 أغسطس 1840، اختُبر ذلك الجيل فيما إذا كانوا سيأكلون السفر الصغير، وكل ما كان يمثله السفر الصغير.

بدأت عملية اختبار في 11 أغسطس 1840 أسفرت عن فئتين من العابدين، وكانت الفئة التي تبعت الحمل إلى قدس الأقداس مرشحة لتكون من بين المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وبدأ الامتحان النهائي لذلك الجيل، الذي أخفق في عملية الاختبار، مع وصول نور متزايد بشأن "السبع مرات" في لاويين 26. ومن 1856 إلى 1863، ميّزت رسالة لاودكية فترة زمنية أخيرة ضمن الحقبة التي بدأت بوصول الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. وتمثل تلك الفترة الزمنية الآيات 13 إلى 15 من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> 'في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة، وكانت الحياة نور الناس. والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه.' 'والكلمة صار جسدا، وحل بيننا، (ورأينا مجده، مجدا كمجد الابن الوحيد من الآب)، ملآن نعمة وحقا' (يوحنا 1:1-5، 14).
>
> يبيّن هذا الفصل طابع وأهمية عمل المسيح. وبوصفه مَن يفهم موضوعه، يعزو يوحنا كل السلطان إلى المسيح، ويتحدث عن عظمته وجلاله. إنه يبث أشعةً إلهيةً من الحقّ الثمين، كما يسطع الضوء من الشمس. ويقدّم المسيح بوصفه الوسيط الوحيد بين الله والبشرية.
>
> إن عقيدة تجسّد المسيح في الجسد البشري هي سرّ، «حتى السرّ الذي كان مكتومًا منذ الدهور ومنذ الأجيال» (كولوسي 1:26). إنه السرّ العظيم والعميق للتقوى. «والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا» (يوحنا 1:14). اتّخذ المسيح لنفسه الطبيعة البشرية، طبيعةً أدنى من طبيعته السماوية. ما من شيء يُظهر تنازل الله العجيب كهذا. لقد «هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» (يوحنا 3:16). يقدّم يوحنا هذا الموضوع العجيب ببساطةٍ تجعل الجميع يدركون الأفكار المطروحة ويستنيرون.
>
> لم يتظاهر المسيح باتخاذ الطبيعة البشرية؛ بل اتخذها حقًا. لقد كان في الحقيقة ذا طبيعة بشرية. «وكما أن الأولاد شركاء في اللحم والدم، كذلك اشترك هو أيضًا فيهما» (عبرانيين 2:14). كان ابن مريم؛ وكان من نسل داود بحسب النسب البشري. وقد أُعلن أنه إنسان، بل الإنسان المسيح يسوع. «هذا الرجل»، يكتب بولس، «حُسب مستحقًا لمجد أعظم من موسى، لأن الذي بنى البيت له كرامة أكثر من البيت» (عبرانيين 3:3).
>
> ولكن بينما يتحدث كلام الله عن إنسانية المسيح حين كان على هذه الأرض، فإنه يتحدث أيضًا بصورة قاطعة عن سابق وجوده. كان الكلمة موجودًا ككائن إلهي، بل كابن الله الأزلي، في اتحاد

ووحدة مع أبيه. منذ الأزل كان وسيط العهد، ذاك الذي فيه كانت جميع أمم الأرض، يهودًا وأممًا، إن هم قبلوه، لتتبارك. "كان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله" (يوحنا 1:1). قبل أن يُخلَق البشر أو الملائكة، كان الكلمة عند الله، وكان الكلمة الله.

لقد صُنع العالم به، «وبدونه لم يُصنع شيءٌ مما صُنِع» (يوحنا 1:3). وإذا كان المسيح قد صنع كل شيء، فقد كان موجودًا قبل كل شيء. والكلمات الواردة في هذا الشأن حاسمة إلى درجة لا تدع لأحد مجالًا للشك. كان المسيح إلهًا في جوهره، وبالمعنى الأسمى. كان مع الله منذ الأزل، إلهًا فوق الجميع، مباركًا إلى الأبد.

الرب يسوع المسيح، الابن الإلهي لله، كان موجوداً منذ الأزل، أقنوماً متميزاً، ومع ذلك واحداً مع الآب. كان مجد السماء الفائق. كان قائد الكائنات السماوية العاقلة، وكان يتلقى تبجيل الملائكة باعتباره حقاً له. ولم يكن هذا اغتصاباً لحق الله. "الرب اقتناني في بداية طريقه"، هو يعلن، "قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل أُقيمتُ، من البدء، قبل أن تكون الأرض. عندما لم تكن هناك أعماق، أُخرِجتُ إلى الوجود؛ وعندما لم تكن هناك ينابيع تفيض ماءً. قبل أن تُرسى الجبال، قبل التلال، أُخرِجتُ إلى الوجود: إذ لم يكن قد صنع الأرض بعدُ، ولا الحقول، ولا أول تراب المسكونة. عندما هيّأ السماوات كنت هناك؛ عندما رسم دائرة على وجه الغمر" (أمثال 8: 22-27).

في حقيقةِ أن المسيح كان واحدًا مع الآب قبل أن تُوضَع أساساتُ العالم نورٌ ومجدٌ. هذا هو النور الساطع في مكانٍ مظلم، الذي يجعله متلألئًا بالمجد الإلهي الأصلي. هذه الحقيقة، الغامضة في ذاتها إلى ما لا نهاية، تفسّر حقائق أخرى غامضة، ولولاها لكانت غير قابلة للتفسير، وهي مصونةٌ في نورٍ لا يُدنَى منه ولا يُدرَك. الرسائل المختارة، الكتاب الأول، ص 246-248.